نحو « التطبيق العاجل لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بالمدينة المقدسة والاراضي المحتلة »(١٥). ويمكن النظر الى هذا الموقف على انه يستند الى افكار التضامن العربي ، والتضامن الديني بين المسيحيين والمسلمين بالدرجة الاولى ليمتد من ثم الى جميع المؤمنين والانسانية باسرها .

واخيرا أود أن أعلق بايجاز على وثيقة صدرت عن الكنائس السورية منذ عهد قريب بعنوان « نداء الى الضمير الانساني » . وتمتاز بكونها البيان المشترك الذي يحمل اكبر عدد من تواقيع الكنائس في مادة هذا البحث ، اذ هي صادرة عن تسع كنائس . وبوسع المرء ان يدعوها « بيان للمؤمنين بالديانات التوحيدية » . والنداء بحد ذاته صغير الحجم وغامض في صياغته . وينظر الى القدس بأنها كناية عن رمز لميثاق الله مع ابراهيم « منبع الديانات التوحيدية الثلاث » . وينظر الى هذا الميثاق على انه « بداية الحضارة الحقة » أي « الاعتقاد بآله واحد ورسالته الى جميع الناس ». وتهدد الصهيونية هذا الميراث المشترك للمسيحيين والمسلمين واليهود ، وهي بربرية ، وتستهدف « تحطيم الحضارة بحد ذاتها من حيث كونها حضارة » فهي بالتالي خطر على الجنس البشري بكامله(١٦).

ج ــ **دولة اسرائيل** : ان مسألة الاعتراف بدولة اسرائيل هي من النواحي السياسية المحرجة في المسألة الفلسطينية . ومن يراجع الوثائق من حيث الاصطلاحات التي استخدمت فيها للدلالة على اسرائيل لا يجد اية وثيقة تدعو الى الاعتراف رسميا باسرائيل . الا انه يوجد استخدام ضمني لكلمة اسرائيل ، وان كان غير شائع ، في الاشارة الى حدود عام ١٩٤٨ . وكمثال على ذلك ما ورد في « رسالة زعماء الكنيسة القبطية » حيث جاء فيها « اننا نخشى بأن الحرب قد اصبحت وشيكة الوقوع بين اسرائيل والبلدان المجاورة لها التي تحتل اسرائيل اجزاء من اراضيها »(١٧). ففي هذه الرسالة هنالك اسرائيل ، وهنالك بلدان عربية ، والاصطلاح « المناطق المحتلة » يشير الى الاراضي المسلوخة عنها . ويتضح الفرق بجلاء عندما نقارن هذه الرسالة بالبيان الصادر عن كنائس الضفة الغربية بعنوان « بيان الى الشعب العربي » الذي جاء فيه : « ان ضم القطاع العربي من القدس الى الجزء المحتل من فلسطين ... »(١٨). نجد هنا تجنبا لاستخدام « اسرائيل » كتعبير وكفكرة ، وتوجد بدلا من ذلك فلسطين التي احتل شطر منها في السابق ، والان اضيفت الى هذا الشطر المحتل منطقة جديدة . وسواء كان استخدام كلمة اسرائيل في الوثائق ناجما عن دواع تعبيرية لتجنب استخدام تعابير طويلة او كان تكيفا مع التعابير الشائعة دوليا ، هنالك ايضا استخدام لكلمتي « اسرائيل واسرائيلي » يجهد لتلافي قبول صفة الدولة العادية اي تطابق هوية هذه الدولة مع المناطق التي وضعت يدها عليها وتدعي ملكيتها . فتستعمل مثل هذه التعابير اما بصورة محايدة اي دون اشارة الى حدود جغرافية او انها تستخدم فقط في سياق سلبي . كذلك هو الحال في احدى الجمل التي اقتطفت آنفا والتي ورد فيها تعبير « التشريع الاسرائيلي » وبعد بضعة جمل وجه فيها انتقاد الى « سياسة اسرائيل »(١٩)، ويعطي البطريرك مكسيموس الخامس شكلا اخر من أشكال ورود تعبير « اسرائيل » عندما يقول « الاماكن المقدسة في الجليل التي هي تحت سيطرة اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ » ، وهذا الاستخدام لتعبير « اسرائيل » يضفي عليه قدرا معينا من الواقعية ولكنه لا يعني قبول هذا الواقع .وهنالك أيضا تعابير اخرى يتواتر استخدامها واكثرها شيوعا « الصهيونيون » ، وكذلك « المحتلون » ، و « المعتدون » .

وهنالك شكل اخر للحديث ، وذلك بتلافي ذكر اسرائيل كلية ، وفي هذه الحالة يستشف المعنى المقصود من الحديث استشفافا . ويمكن ان يورد كمثال على ذلك خطاب الاب الماروني العربي في روما عام ١٩٧١ ، والذي يورد فيه ، ضمن امور اخرى ، ضرورة ان يسود الشرق الادنى التسامح وانفتاح مجتمعاتها لكافة الاقوام والاجناس والاديان

---

١٥ ــ برقية المجلس الاعلى للطائفة الانجيلية في لبنان بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢٦ .

١٦ ــ مجلة « ليليو Le Lieu » عدد آذار ١٩٧١ صفحة ٦٧ .

١٧ ــ زعماء الكنيسة القبطية : « رسالة الى اخواننا المسيحيين » عام ١٩٦٨ .

١٨ ــ البيان الصادر عن مطران الروم الكاثوليك والمطران الانجيلي بعنوان « بيان الى الشعب العربي » في ١٩٦٧/٨/١٦ .

١٩ ــ المصدر نفسه .